عزيمة التونسيين انالتهم الاستقـــلال الداخلي عن جدارة وليـــاقة

الوزير

تأسس في عامي ١٣٣٨هـ ١٩٢٠م

نشرة سياسية ادبية اقتصـادية رياضية فنية نقابية

EL OUAZIR
Fondé en 1920
Journal hebdomadaire, politique, littéraire, économique, sportif, artistique, syndicaliste
Directeur Rédacteur en chef
TAIEB BEN AISSA
Adresse : Rue et Imp. du Sabre n° 26 Tunis
C. C. P. 8294

الاشتراكات
١٠٠ فرنك عن السنة باقطار الشمال الافريقي الثلاث
... والبلاد الشرقية او ليرة انكليزية والارسال يكون بواسطة البنوك مقدما

الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

المراسلات
باسم المدير ورئيس التحرير
الطيب ابن عيسى
نهج وزنقة القلش عدد ٢٦ تونس
الحساب البريدي عـدد ٨٢٩٤

صحائف من التاريخ القديم والجديد

مقدمة

حركة التونسيين البعيدة المدى ونشـاطهم المفرط ومثـابرتهم على العمل الجدي عشرات السنين من مطالبة الى نقاش الى كفاح الى تضحية بالانفس والاموال الى اجتـياز مراحل المقاومة وتحمل الاذايات والاصابات والنكبات على اختلافها كل هذه العوامل لا سواها قد انالت التونسيين استقـلالهم الداخلي وليس يوجد سبب غير ما ذكر رغما عن الثقافة والتاهل لنيل الاستقلال منذ عهد بعيد على ان هناك اقطارا لم تنهض مثل نهوض تونس بلادنـا من النـاحيتين السياسية والاقتصـادية ولم تتثقف مثل الثقـافة العامة المنتشرة بين اوساط الشعب التونسي ومع ذلك فقد نالت استقلالها في الاعوام الاخيرة الموالية للحرب العالمية الثانية دون تحمل المشاق التي تحملها هذا الشعب النبيـل

فالعزيمة وحدها هي التي حققت للتونسيين استقلالهم ولو بعد طول زمن

بقدر الكـد تكتسب المعـالي

ومن طلب العلا سهر الليـالي

بداية عهد الحركة التونسية

يقول التاريـخ الصحيح ان حركـتنا القومية ابتدات منذ ثـلاثة ارباع القرن من بدء نصب الحماية اعني من حين شق المرحوم الامير العادل بن حسين باي عصا الطاعة في وجه اخيه المرحوم علي باي الملك الاول بعد نصب الحمـاية وكان من امره ما كان من اعتصامه بجبل وشتاته فيما بين الجبل الابيض (نفزة) وبرقـة ثم خيبته في ذلك العهد وقتل انصاره واشياعه كما هو مشهور

الحركة المنظمة واسبابها

اما الحركة المنظمة فقد ابتدات منذ عـام ١٩٠٨ بعيد الانقلاب العثمـاني ووضع الحكم الدستوري موضع الحكـم الاستبدادي الذي كان متجسما في شخص السلطـان عبد الحميد الثـاني صاحب تركيا وخليفة المسلمين

تركيا وتونس وشبيبتيهما

وما نجح الاتراك في مسعاهم وقلب نظـام حكـم بلادهم ظهرا لعقب حتى قـامت الشبيبة بالشروع في العمل لاحداث انقلاب مماثل لذلك الانقلاب حتى ان حركة (الجون ترك) اصبحت مقرونة بحركة (الجون تونيزيان) كما كان يعبر عنهما الفرنسيون المعـارضون في ذلك العهد

مؤسس النهضة الثقافية

وجاءت هذه الحركة التحريرية بعيد النهضة الثقافية التي كان يقودها اب النخبة استاذنا الكبير وعلامتنـا النحرير المرحوم محمـد البشير صفر (مؤسس المدرسة الخلدونية)

تاثير الصحافة التونسية

ونمت الحركـة النهوضية بنمو الاحداث ... فظهرت الصحافة العربية التونسية في اجلى مظاهرها الدفاعية وعظم شان تاثيرها على الاوسـاط التونسية بحيث كانت مسموعة الكـلمة محترمة الجانب والقائمون باعبائها يشار اليهم بالبنان

انتشار الصحف

وكان في عـام ١٣٢٩ الموافق لعـام ١٩١١ عدد الصحف العربية وافرا اذكر من اسمـائها الزهرة اليومية والصحف الاسبوعيـة ـ التونسي (باللسانين) والحاضرة والصواب والمنير ومرشد الامة والاتحاد الاسلامي والمشير (لصاحب الوزير) وغيرها وكلهـا كانت تخدم القضية التونسية على اختلاف مشاربها



الزعيم الاكبر الاستاذ الحبيب بورقيبة

احداث عـام ١٩١١

وفي نفس ذلك العام وقعت احداث خطيرة منها نزول الايطاليين بعـاصمة طرابلس الغرب وظهور مرض الكوليرا وواقعة الزلاج او الجلاز

توقيف الصحـف

فلم يكـن من الحكومة إلا توقيف جميع الصحف العربية ما عدا صحيفة واحدة كما اوقفت جريدة التونسي الفرنسية للغة (لو تونيزيان) التي كانت لسـان الشبيبة التونسية السـاعية في احداث انقـلاب (دستوري تحريري) ممـاثل للانقلاب التركـي وكان يدير الجريدتين (التونسي باللغتين) الزعيم الكبير المرحوم الاستاذ علي باش حانبه وتحررهما نخبة من المثقفين ثقـافة عالية وفي طليعتهم المرحوم الزعيم الكبير الاستاذ عبد العزيز الثعالبي

ابعاد النخبة ١٩١٢

وفي افريل ١٩١٢ حدث الاضراب عن ركوب ترامواي العـاصمة فتسبب الحادث في ابعـاد (المرحومين باش حانبه والثعالبي) ومحمد نعمان الى خارج بلادهم حيث اختاروا الاقامة بالاستانة عاصمة تركيا في ذلك العهد ونفي الاستاذ حسن قلاتي للجزائر واقصاء الشاذلي درغوث (المرحوم) والصادق الزمرلي للجنوب التونسي حيث حكم الدوائر العسكرية

اما الشيخ الوقور المرحوم المختـار كاهية فقد سجن بقصر باردو لارتباطه بالعائلة الحسينية التي يرجع حكمها الى صاحب العرش التونسي

الحركة الدستوريـة ووفد لاربعين

اما المطالبة بالدستور والحكـومة المسؤولة لديه فقد كان في طليعة المطالب التونسية المعروفة بالدستورية المقدمة الى عـاهل البـلاد التونسية بمناسبة عيد الفطر سنة ١٣٣٨ الموافق لعام ١٩٢٠ بواسطة وفد المرسى المقابل لصـاحب العرش المرحوم محمد الناصر باي تحت رئـاسة المرحوم فضيلة الشيخ محمد الصادق النيفر الذي كان اول من صدع بكلمة (الدستور) بصفة عـلانية وعلى رؤوس الاشهاد في مجمع حافل بالوجهاء والاعيان

صاحب المملكة التونسية

سيدنا ومولانا محمد الامين الاول

قصة الحب والحياة

القطعة الثالثة

وقبل ان اتبادل معك الحديث .. حديث المجاملة طبعا اذا بي اتصفح وجهك بعينين تتميزان بالخواص التي تحملها في سر شخصيتها. وجـهها جميل . قوام فـارع ، مشية راقصة انهار حية متدفقة من شفتيك حلون مذاقهـا وعطور رائحتها شذي دافي ساض واستدارة وجهك الاسمر البسيط وهو يمشي في هدوء وخيـلاء نحوي فتهفو اليه ـ ولاول مرة ـ اعماقي بانتفاضة لا حد للضنى فيها ولا للحلاوة المسكرة فيها وتلتقي عيني بعينك قبل ان اتامل في وضوح من الوجه المشع والقوام البان .

ويد بيد فـاذا فمك فيه كلمـة واضحة تترجم بيان عينيك عجيبة حقـا ? بشـرتك ناطقة واضحة لا لبس فيها ولا مجال لظن وتاويل انها هي الاخرى .. لست ادري !

شيء مدهش حقـا ! شعوري ? وهل لمثل ذلك الطوفان المتلاطم من المشـاعر المتضاربة السحيقة كلمات محددة في لغة من لغات الارض تكشف للنور اغواره . وتقيس اطواره وحدوده وتجلي صدقه الناطق القوي ? شعور جامع لالاف شعور ليس بينها الشك في صحة الاحسـاس وصدقه فرصة واحزان ورجاء على باس ودهشة اجل دهشة بلا حـدود دهشة من قوة الشعور ذاته ودهشة من غرابته ومن ان تكون مصدر هذه المراة المحترمة ذات المكانة التي قـابلتني في مهمة صحافية ويدها الرقيقة الساذجة تضعها في يدي وشعرها الداكن ملقى على قطرته وراء ظهرها وليس في وجهها إلا السمرة المرة والقسمات التي تكاد تخاصم الجمال والعينان المشعان السمرة التي تكادان تنطوي بين جيوب الفرصة الطبيعية وعيناها اللتان ومضت فيهما كما ومضت في عيني عند التقاء النظر تلك الشرارة النامضة الساطعة المجهولة التي ما ارتبت فيها وهي تهزني هزتها الموجعة العجيبة في انها قد ساخت ايضـا في اعماقي ...

مئات من الانفس وقع في وسطهـا ذلك الحادث الفذ وجهلته ومـا درت به هو وحده ما شككت في انه هو الحب فقد عادت نظرتـانا تعتنقان في اصرار وعناد فيه من الفرصة وشيء من وهلة الجمال والفزع هائمتان مستقرتان

ما هذه الجاذبة التي جذبتني بها اليك ? من انت? بربي من انت? فقد اختنقت نفسي بين جناح الاسئلة المتلاحقة المتدفقة في عقلي وحلقي كشريط ملزوني وفي مقعد من مقـاعد مقهى (السلام) وفي احد الاركان الخلفية المنعزلة البعيـدة عن اعين الرقباء والنقديين هناك سالت نفسي عن هذه المراة السمراء التي رايتها لاول مرة فانتفضت انا لها ثم غابت الانتفاضة في جذور خوالج كياني سالت نفسي عن نفسي

ماذا كانت تلك الجذبة التي اخذت باعماقي الحقيقية وما هي هذه المراة وما شاني بهـا انا الصحافي المتجول وما هو سرها ? هي واحدة من آلاف النساء مثلها مرت بين عيناي والتقى بهن على في كل مكان وفي كثير من البلاد وفي كل يوم ..

وانا من اكون انا حقا ذلك الصحافي الذي اعرفه ويعرفه الناس اعرفه امينا صادقا وفتى خجولا ! تراني وقد عشت ثماني وعشرين سنة في هذه الحياة لم اعرف نفسي غير اليوم وعشت كل هذه السنـوات الطوال لم اكـتشف نفسي غير اليوم اكان علي ان اقبل هذه العلقـة النقية بسرور ونشوة ام اصحو من نفحـات ذكرى تهفو على حياتي بنفحـات الزهور واوافق حبي صامتا قـابلا ام اني تمـاما ذلك الوجه وصاحبته والهزة التي لم افهمها اول الامر وان كانت قد اندامت عنها في اعماقي دوامة مجلجلة عميقة لست ادري ولكـنني اعلـم انني تركت ورجعت لباريس وكان في نيتي النسيـان وعشت في زمن الصيف مع رفيقة باريسية حسناء لعبة جميلة من رمي المجتمع الافرنسي المنحل واذا بي في احد الايام اتلقى رسـالة من سيدة وصلت الى باريس فـازورها في اول النهار ـ ادخل النزل ـ واخذ مقعدا قصيا ثم ارفع بصري بعد ان جلست منتظرا رؤياهـا ابحث عن محتويات النزل الثمينة وبينمـا انـا في تأمل واعجـاب بمفروشات النزل اراها اتت وهي ترتدي نفس الثوب الاسود المخملي الذي رايتهـا فيه لاول مرة هناك في .. وارى راسها وعينيها تحدق في وجهي وقد صار وجهها الاسمر البديع كله شهقة مرتسمة على قسماته اراها هي سمرائي التي رايتها هناك منذ شهر آب وحدثتني عيناها

انت ? انت ? هل الـورد الذي حمله لهـا يبهجها مثلي رؤيـاها ? والموسيقى التي تنبعث من اجواء صالة النزل الكبيرة تسر وتفرح مثلي برؤياهـا ? ما انت ? وكيف اقدر على الكـلام امامك .. وكيف بدا في الحديث معك تعالي يا .. تعالي اقرا لك صفحات وجداني الصامت على حبك تعالي انظر بعينيك جمال الكون المضيء في وجودي تعالي واسمعي نبضات الكـلام الذي يختلج في ذرات دمي تعالي واسمعي لغة الترتيل والتقدير للحب عيناها تقول لي : انا معك ني اسمعك اني اقرأك ثم تقول : كيف تقرا وحدك الوجدان وتشم وحدك الورد وكيف تذوب في الحان الموسيقى انا معك انا اسمعك معك انت واقول لها انا اليك يا من اردد اسمك في حقيقتي اصفو واحس وجدا لروح الى الروح التوام .. فتقول لي عيناها : انا اصفو لك انت انت وحدك

آه يا نفسي ن الذي يحـدث لي مع هذه المراة الغريبة الاطوار لاحساس عجيب مدهش ولكـنه احساس بالـراحة يسري في نفسي .. ومددت لها يدي مصافحا محييـا فهذه يدهـا لم تكن يد فحسب انما هذه شعلة من النجوى توقدت بين شرايين اعصابها حتى اقترفت من اليدين المتصافحتين بالروحين المتعـانقتين السـاطعتين يدا تمتزج باليد الاخرى والعين تشرب من العين والروح تدخـل في الروح والنفس تلتصق بالنفس وارتعدت في رعدة ظـاهرة ومضيت انا في كبريائي رعدتي ثم انها في حركة اللاشعورية رمت نفسها على المقعد المريح وبادرت تحـدثني عن نفسها بسجية ساذجة طاهرة بريئة ..

وفي نفس تلك الليلة كـنت اتوحد غرفتي اليتيمة في النزل الذي انزل فيه وبعد ان احكمت وصد الباب من الداخل واجهت نفسي في شيء من الغيظ والتهكم ما الحكاية يـا ..? اي وهم هذا ولست رجل او هام ? وان لم يكن ما بي وهم فماذا يكون اذن ما ذا يكـون هذا الضنى المر بحلاوته ? اجننت يا..

وقد طال سهادي في تلك الليلة وكان بدني يهتز من تحت الفراش وكانت عيناها التي حدثتني عن مكنون وجدانهـا تتراءى لي في ظلمة الليل البهيم كضوء ساطع نور . ما ذا حصل لي يا ربي انها امرأة لها حسابها الخاص ومنزلتها المرموقة وهي ليست من التفاهة بحيث تدعوني او تجعل في الجراءة على مطاردتهـا ومصارحتهـا بالذي يحتضن وجودي كله حبها مستحيل ! ما هكذا قالت لي النظرة في عينيهـا ! لقد كانت كلمات عينيها التي فهمتها نفسي تماما شيئـا آخر شيئا كهذا ، انظر يا قوام الروح اني احبك ساكون لك وسنكون انت لي في دنياك التي هي دنياي وان تكون انت لي في حياتك كمـا اكون انا لك في حياتي وتلتقي حياتنـا في دائرة واحدة الى الابد انت مكملة نصفي الحقيقي كما انـا مكمل نصفـك الحقيقـي والوجـودي ان السبيل عريض واسع يحق لنـا ان نلتقي في منتصفه ومنعطفاته تتقـاسم انفسنا وتتعـانق روحانا ابدا ...

احمد الصغير
دبلوم كلية الصحافة المصرية

بقية احوال القطر

البطان

حادث الاغتيال

في اول الليل من يوم الاحد وقع حـادث اغتيال بقرية البطـان الواقعة في طريق طبربة وعلى بعـد زوج كيلوميتر من هذه البلدة اسفر عن قتل اثنين وجرح ثـلاثة من التونسيين كانوا جالسين بالمقهى العربي وهذه الواقعـة تعتبر كرد فعل او قعـة فرنفل التي سبقتهـا وكانت ضد الفرنسيين بالخصوص

وقرية البطـان بهـا معمل اندلسي واقع على وادي مجردة قد اعد منذ عهد بعيد لغسل الشواشي وتلبيدها (تغليظ نسيجها وتصغير حجمها) وجميع الات المعمل عتيقة طبق هندسة اندلسية راقية صالحة لعصر نزوحهم الى البـلاد التونسية منذ اربعة قرون ولى هذا العصر الميكانكي الاتوماتيكي

ولنرجع للموضوع كان ضمن القتيلين السيـد الحفصي السوداني الفلاح بالبطـان الذي ينتسب لى عائلة شهيرة بتوزر عاصمة الجريد وبتونس العاصمة ويوم الثلاثاء على الساعة العاشرة صباحا وصل جثمان الشهيد الى مقبرة الزلاج بعد ما اوتي به من مقر سكـناه بو دي قريانة (منوبة)

فنعزي في فقده اهله وذويه واقاربه واصهاره (الذين منهم صاحب هذه الجريدة)

ونهني الشهيد بنيله الرضوان وسكنى الجنان

المغرب الاقصى

(بين عهـدين)

ثمن النسخة ٣٠ فرنك خـالص معلوم البريد

المدير وصاحب الامتياز الطيب ابن عيسى

مطبعة « الارادة » تونس

وفي نفس المطالب المقدمة للحكومة الفرنسية الباريسية بواسطة وفود امت باريس كان يراس اولها المرحوم الاستاذ احمد الصافي الكاتب العام للحزب الدستوري القديم وكان تبليغها لفرنسا عام ١٩٢٠ وعرضها على المقيم العام الاسبق مسيو إسيان سان في عام ١٩٢١ بواسطة وفد الاربعين الذي قابله بالسفارة العامة تحت رئاسة الزعيم الكبير الاستاذ الصافي وكان ضمن افراده صاحب هذه الجريدة

الدستور والحكومة المسئولة لديه

فكان جواب المقيم العام الانف الذكر ان المطالب التونسية المعروضة تنقسم الى ثلاثة اقسام منها الممكنة وغير الممكنة او الممكنة مع التدريج وقد جعل المطلبين الاولين (الدستور والحكومة المسئولة لديه) غير ممكنين لمنافاتهما لقواعد الحماية وها هو الزمان يدور دورته بعد مضي ٣٥ سنة فيصبح المطلبان الاولان في طليعة المطالب التونسية المقبولة باكملها بل مع المطالب المضافة اليها بواسطة الحزب الدستوري الجديد الذي نجح في مساعيه للحصول على الاستقلال الداخلي المحدود كمرحلة اولى من مراحل الاستقلال التام

وعلى ذكر الحزبين الدستوريين القديم والجديد ناسب ذكر كلمة موجزة عن تاريخهما الحافل بالاعمال واتخاذ وسائل التحرير على اختلافهما

الحزب الدستوري القديم

اسس الحزب القديم عام ١٣٣٧ هـ الموافق لعام ١٩١٩ م بعيد هدنة عام ١٩١٨ للحرب العالمية الاولى

وكان الاعلان به ليلة ١٧ رمضان عام ١٣٣٨ هـ الموافق لعام ١٩٢٠ م اثر الانتهاء من تناول الطعام على مائدة الافطار التي اقامها بمنزله في مصطاف المرسى المرحوم الشيخ الوقور حمودة المنستيري (والد رصيفنا الاستاذ محمد المنصف المنستيري صاحب جريدة «الارادة»)

الحزب الدستوري الجديد

واسس الحزب الدستوري الجديد في ليلة ١٧ رمضان ايضا الموافق عامه لعام ١٩٣٣ بمكتب المرحوم الاستاذ محمد (بالفتح) بورقيبة - شقيق الزعيم الاكبر)

مؤتمر قصر هلال

وكان الاعلان به في مؤتمر قصر هلال الواقع عام ١٩٣٤ بصفة رسمية

انشقاق في الحزب القديم

وقبل هذا التاريخ (عام ١٩٢٦) كان مؤسسو الحزب الجديد ضمن اللجنة التنفيذية للحزب القديم وهاك البعض من اسمائهم الاستاذ الحبيب بورقيبة والاستاذ البحري قيقة والمرحوم الاستاذ الطاهر صفر وسبب تاسيس الحزب الجديد حدوث خلافات بين اعضاء الهيئة المسيرة للحزب القديم

ميثاق ليلة القدر الدستوري

وفي ليلة القدر (٢٦ رمضان) ١٣٦٥ هـ الموافق لسنة ١٩٤٦ م وقع اعضاء الحزبين القديم والجديد في مؤتمر عام على الاتفاق المعروف بميثاق ليلة القدر القاضي بانتهاج منهج واحد لغاية واحدة في العمل لنيل الدستور وحكومة مسئولة لديه ومن ذلك الحين لئن كان عمل الحزبين متغايرا ونشاط الهيئتين متفاوتا الا ان الهدف متحد ومتفق عليه من الجميع

ومن الملاحظ ان الحملة الحزبية قد انقطعت من ذلك الوقت بين الحزبين

نشاط الحزب الجديد ونجاحه

وبما ان الحزب الجديد كان يعمل كثيرا داخل البلاد وخارجها بواسطة الدعاية وبالاخص بتونس وباريس فقد كان النجاح حليفه هذه الايام لا بمعنى ان النفع انجر لهذا الحزب واشياعه فقط بل بمعنى ان شخصياته كانت هي البارزة اثر الانقلاب ودخول تونس في عهد جديد حررها من جميع القيود ومن سياسة المشاركة مع الفرنسيين المباشرين للسلطة العلنية حتى في الادارة الداخلية

الوعود بالاستقلال الداخلي

والوعود بالاستقلال الداخلي قديمة العهد اذ ان المقيم العام الاسبق م. الابتيت كان صرح في حفلة وداعه للبلاد التونسية عام ١٩١٨ الواقعة بنزل سان جورج (حي البلفدير) بانه ماخرج من هذه البلاد إلّا بعد ان تاهلت تونس لنيل استقلالها الداخلي عن جدارة واستحقاق ومن بعده كانت سياسة م اتيان فلاندان ترمي الى التحرير ولما عارضه في ذلك الحزب الاستعماري طلب من فرنسا السمي في تكثير عدد المهاجرين من الفرنسيين الى ان يصبحوا ممثلين لاغلبية السكان حقيقة لا خيالا الى غير ذلك من الوعود لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية

نكث العهود

ومن بعده جاء المقيم م لوسيان سان الداهية الذي لعب الدور الدبلوماسي الماهر السنين العديد رائما بذلك اتخاذ سياسة القمع والمنع من طرف خفي

واتى لتونس مقيم بعد مقيم الى ان جاء دور م بيرطون الذي فتك بالدستوريين فتكا ذريعا وعمر بهم المنافي والسجون في عامي ٣٤ - ٣٥ وبينما كان م لسيان سان يضرب البعض من اشياع الحزب وتباعه كان م بيرطون يضرب الرؤوس ويقاوم كبار الزعماء

سياسة بيروطون

والمقيم بيروطون لعب دورا مختارا في السياسة الفرنسية بالداخل والخارج منذ عشرين عاما

اذ سلك سياسته المعروفة بتونس ثم بالمغرب الاقصى (الذي يقيم به الان كصحافي من حزب المعارضة للحركة الانقلابية هناك) واشعرتنا (الصباح) الغراء بان هناك فرقة تدعى بفرقة بيروطون او اليد الحمراء الارهابية كما يدعيها التونسيون حسب الرسالة التي وردت عليها من احد الارهابيين كما كانت سياسته معروفة بفرنسا في عهد الماريشال بيتان يوم كان وزيرا للداخلية

السياسة الجديدة

ولنطو هذه الصحائف بما فيها طي السجل للكتاب ولنتعرض للصحائف البيضاء النقية التي فتحها صديق فرنسا بل صديق البشرية جمعاء الرجل الجسور الذي ابت نفسه الوثابة إلّا اعلاء شان فرنسا في عهد رئاسته لحكومتها!

فقد كانت سياسته وسياسة اشياعه (وما اكثر عددهم) ترمي الى اعزاز البشرية وتحرير الشعوب المرتبطة بفرنسا عملا بالمبادىء الديموقراطية العادلة والصالحة لهذا الزمان الذي فاقت فيه الامم من سباتها العميق

منداس فرانس رجل فرنسا

واذا انجبت بريطانيا العظمى مستر تشرتشل والولايات المتحدة الاميريكية ازنهاور والروسيا مالنكوف فان فرنسا انجبت مسيو منداس فرانس الرجل الجسور الذي استطاع حل اعظم المشاكل بمؤتمر جنيف اعني قضية هند الصين فحلها حلا نهائيا محافظا فيه على شرف فرنسا وحسن سمعتها بالعالم وعلى شرف الهند الصينية بالموافقة على تحريرها واستقلالها التام بعد حرب دامت ثمانية اعوام دون فائدة لاحد الجانبين المتحاربين في وقت عجزت فيه جمعية الامم عن ايجاد حل للقضية الكورية بمؤتمر جنيف نفسه فليعش مسيو منداس فرانس منفذ المبادي السامية

حل المشكلة التونسية

وها هو ذاته قد وجد حلا مرضيا للطرفين (تونس وفرنسا) المتشاكسين منذ زمن طويل ثم هو سيحل قريبا المشكلة المغربية بما يوافق مصلحة الشعبين المتنازعين

وهكذا فالرجل في استطاعته حل جميع المشاكل الحالة بفرنسا لا سيما وقد نال ثقتها شعبا وحكومة بصورة لا يعهد لها مثيل

الثورتان التونسية والمغربية

ولنرجع لبيت القصيد الذي هو الهدف الاصلي لهذا المقال

تولى م. منداس فرانس رئاسة الحكومة اوائل النصف الثاني من شهر جوان في ظروف حرجة ومشاكل عديدة خارجية اذ الحرب قائمة بهند الصين والثورة ضاربة الاطناب بالقطرين الشقيقين (تونس والمغرب الاقصى) وداخلية متعلقة بالحالة الاقتصادية وتعكرها لا سيما بعد قطع الامل من مساعدة الولايات المتحدة لكل من فرنسا وايطاليا الممتنعتين من المشاركة في الدفاع عن القارة الاروبية وقتئذ

وعد م. منديس فرانس

وجد الرئيس منديس فرانسا وقد حلت بها المحن من كل جانب فوعد الجمهورية الرابعة بحل جميع المشكلات في اقرب الاوقات مقابل اعطائه الثقة من طرف مجلس الامة الفرنسي وبعد شهر اي في ٢٠ جويلية يعرض عليه اولا وبالذات الكف عن القتال بهند الصين وإلّا يقدم استقالة وزارته وفعلا بر بوعده

وللنجاح الباهر الذي احرز عليه في مذاكراته مع اعضاء مؤتمر جنيف فرادى وجماعات ولوفائه بوعده الذي قطعه فقد نال ثقة الاغلبية الساحقة من اعضاء مجلس الامة

استقلال تونس الداخلي

وما انتهى من مشكلة هند الصين حتى شرع في حل المشكلة التونسية وتنفيذ البرنامج الذي وافق عليه مجلس الاوزراء مساء يوم الجمعة الماضي ذلك البرنامج القاضي باعطاء تونس استقلالها الداخلي وتخويلها حق تشكيل حكومة تونسية صرفة واحداث مجلس نيابي تشريعي تونسي صرف (دستور) تكون الحكومة مسؤولة لديه والتنقيص شيئا فشيئا من الموظفين الفرنسيين ووضع التونسيين بدلهم وكذلك تعويض المستخدمين بالمحافظة العامة من الفرنسيين بغيرهم من التونسيين بطريقة التدرج الى غير ذلك من الوسائل التي يتحقق معها الاستقلال الداخلي

رئيس وزراء فرنسا بتونس

وقد افضى بجميع هذه التقبيرات الهامة مسيو منديس فرانس عند قدومه صباح يوم السبت لتونس ومقابلته لصاحب المملكة التونسية بعد ظهر ذلك اليوم نفسه والذي بارح فيه ايضا البلاد التونسية قاصدا باريس إلّا انه ابقى مسيو فوشي كخلف عنه بعد مغيبه ورجوعه الى باريس للاشتغال بمهمات عظيمة

مبارحة م. فوشي لتونس

وفي مساء يوم الثلاثاء بارح تونس ايضا مسيو فوشي وزير شؤون تونس والمغرب

تشكيل الوزارة التونسية

اما الجناب العالي بالله فقد عهد الى دولة السيد الطاهر بن عمار بتشكيل وزارة يكون هو على راسها

والملاحظ انها كانت مشكلة من المحائدين المخلصين ومن زعماء دستوريين وليس من بينهم وزير من وزراء دولة صلاح الدين البكوش او من وزراء دولة محمد صالح مزالي لان الوزارتين لم تحرزا على ثقة التونسيين بصفة عامة في الماضي

تاثير الانقلاب بالعالم

وكان لهذه السياسة التاثير العميق بين جميع الاوساط التونسية وجل الاوساط الفرنسية وعم التاثير كافة الاقطار وبالاخص الشمالية الافريقية وبلاد الشرق من اذناه الى اقصاه الا بل العالم الاوروبي والاميريكي ووردت اصداءه شركات البرق والصحافة العالمية مؤيدة ومعجبة بعمل مسيو منديس فرانس

اقتناع الدستوريين بالمرحلة الاولى

واقتنع بمشروع الاستقلال الداخلي مبدئيا الزعيم الاكبر رئيس الحزب الجديد الذي وضع ثقته في رئيس الحكومة الجديدة دولة السيد الطاهر بن عمار وانبثت البرقيات من اطراف العالم مشعرة بموافقة جل الشخصيات البارزة من الدستوريين المستقرين بالخارج ووقعت المفاهمة بين الاستاذ المنجي سليم الذي دعاه الملك صباح يوم الثلاثاء الى قصره بقرطاجنة بعد رفع التحجير عنه ومن ثم قصد فرنسا حيث قابل الزعيم الاكبر بمقره في منفاه وتحادث معه مليا ثم قصد سويسرة حيث قابل الكاتب العام للحزب الدستوري الاستاذ صالح بن يوسف المستقر هناك في هذه الايام وقابل غيره من الشخصيات الدستورية التي اتت الى جنيف من اقطار عالمية

مؤتمر جنيف

امس كان يوجد بجنيف (سويسرة) زعماء دستوريون فعقدوا اجتماعا خاصا هناك نذكر البعض من اسمائهم: الاساتذة معالي صالح بن يوسف ومعالي محمد بدرة والباهي الادغم وعلي البلهوان والمنجي سليم وغيرهم من الشخصيات الدستورية البارزة وكلهم من حاملي الشهادات العليا من المعاهد الفرنسية

وموضوع الاجتماع طبعا كان متعلقا بالقضية التونسية في دورها الاخير

الوزارة الجديدة

لحد اتمام طبع الجريدة لم يتم تشكيل الوزارة التونسية نهائيا

الطيب ابن عيسى

شؤون تونسية

قوافل الاسبوع

وردت برقية من مدينة السويس صباح الثلاثاء الفارط تقول: ان حجاج قوافل الاسبوع قد وصلوا الى السويس في صحة جيدة وامتطوا متن الباخرة التي اقلعت بهم مساء الاثنين في طريقها الى جدة

نجاح باهر

نجح الشاب المثقف السيد عز الدين قلوز في الامتحان الواقع ١٠ جويلية الماضي حيث فاز بنيل الاجازة في الاداب والفلسفة بكلية باريس

وهذا الشاب قد ظهرت في شخصيته علائم النبوغ منذ الصغر اقر الله به اعين ابيه صديقنا السيد عبد العزيز قلوز عامل اولاد عيار (مكثر) وجده حضرة الفاضل الزكي محبنا السيد الحاج الصادق قلوز من وجهاء بلدة المتلين الاخيار ونحن نتمنى لهذا الفائز اطراد النجاح في عالم العرفان وميدانه الفسيح،

الى دار القرار

انتقلت من الدار الفانية الى الدار الباقية كريمة المرحوم الشاذلي بن عبد القادر ووالدة اقارب صاحب هذه الجريدة السادة محمد وعبد الحميد والمختار ابناء المرحوم البشير المملوك عن عمر طويل تجاوز التسعين قضته في طاعة ربها وتربية انجالها فنعزي فيها اخاها السيد الجيلاني بن عبد القادر وابناءها المذكورين واقاربها واصهارها كافة وندعو لها بالرحمة والرضوان وسكنى فراديس الجنان

«الحب والحياة» القطعة الرابعة

اعتزمت في تلك الليلة وقبل ان استلم لسلطان النوم وبعد بكاء مرا قاسيا وضحكا عريضا عزما على ان اكاشفها في اول فرصة تسنح لي بما يدور في داخلية حقيقتي واقرن عناصر الخيوط التي تشتبك مع قصة حبي بها.. ولكن ظلت الفرصة المنتظرة بعيدة الوصول في الايام التالية وكنت اعيش معها بملء نفسي آونة وآونة اخرى على هامش وجودي ... وطريق الكلام بيننا سؤل عن ناصية الحب وكم حاولت ان انسال منه الخيط الابيض من الخيط الاسود.. ولكن كبريائي كرجل وهيبتي من كبريائها كأم او غلاقي في مجاهل الحياة وما هيبتها ومبرد ها وكانت نفسي لم تطاوعني في مرة من المرات الكثيرة التي ساعدتني هي بنفسها الحانها عن تفسير معنى الحب (١) لماذا ؟ من يقول لماذا ؟ من ذا الذي عنده تفسير كل اقدام اقدم عليه وكل احجام كبلت به نفسي وارادتي واقول الحق ! كان صوتها الساذج في كل مرة يسد علي منافذ الهواء وعلى الرغم من الشرارة العجيبة التي كانت في كل مدة تنقد بين عيوننا كجمرة من الوجد الملهوف الملتهب وكانت روحي تنجذب اليها والى روحها المنجذبة الي حقا تلتحم . .

ثم جاءت الصدفة ! اللحظة العجيبة ! طفت باصابع يدي الخمسة بين تموجات شعرها الحالك السواد وثنايا وجهها وعنقها البديع - فارخت عينيها ولم ارخ عيني انا - عندئذ اخذت محيط وجهها بكلتي يدي الاثنين وبرغبة مجنونة لحمت فمي في فمها بقبلة محمومة . . فتنفضت كالملسوعة ملء وجودها واهتز منها بدنها وكيانها ورقصت الدموع في مآقيها . . . ويا الخطة الموجعة المضنية التي دقت فيها اخيرا طبول الجناز وصار كل ما هو حولي اشباحا وظلاما . .

- قالت لي وهي واقفة امامي ترتعد من شعرها الى اخمص قدميها وعينيها تلفظ في جنون كافر ودمعا مسلوبا تائها بين عيونها وما تحتهما من وجه وملابس وارض .

- يا . . امجنون انت ؟ حرام عليك . .

- اتريد ان اقسم ؟ وبمن ؟

- لا . اخرج ! اخرج من البيت واتركني وحدي

- اقسم بك لله - بك انت انني لم . . .

- . . لا لا اظنه إلّا مجنونا ولا احببتك إلّا معتوها - وانت لا تعرف عمري ؟ انني في مثل عمر امك اكبرك مما يزيد عن عشر سنين - وانت لي كولد - ثم اين الاحترام ؟

- . . . حقا انني اعرف ذلك واحبك ايضا واتمنى ان اكون لك ابنا بارا واخا صادقا وحبيبا مخلصا

- انت شجيع فوق اللزوم

- نعم شجيع اكثر من اللازم لانني صادق ومن مميزات الصدق الجراءة والشجاعة والاقدام.

- ما هذه التعابير البزنطية الافلاطونية ؟ انك تخترع وتبتكر الفاظا ليست موجودة في كتب اللغة العربية وتستخرج معاني بعيدة كل البعد منفصلة كل الانفصال على مفردات اللغة

- شكرا ، الله يديمك ويحفظك ويبارك فيك !

- مابك . انني لم امدحك - كل الذي اردته هو ان افهم هذه الابتكارات اللغوية

- تفهمين ، ماذا يا . .

- تفسير الصدق والشجاعة

- لا اظن ان المسألة صعبة الى هذا الحد ولا تحتاج لكبير عناء انها في غاية الوضوح - وجمال البساطة الصدق معنى جميل وهو عام كبير عريض تخضع له ذروة العقل وومضة الشعور وثقة الارادة فعندما يكون الانسان صادقا فان صبغة الصدق تكون تفكيره وتصنع شعوره وتبدل سلوكه بالجراءة والاقدام . فهو اذن صادق في كل شيء يقوم به ويصدر منه والحركات والاعمال التي يقوم بها واضحة لا لبس فيها ولا غموض كذلك يكون رايه الذي يعلنه سليم ومن هنا يصبح جريئا شجاعا. وقد لا يقدر هو انه جريئا بل لا يتبين هو هذه الصفة في تفكيره وشعوره وسلوكه وانما هي وصلة لازمة لصدقه وخلاصة مرتبة من هذا الصدق ومعنى ينتزع حتما بالشجاعة ما دام يشمل الصدق والصدق والشجاعة توءمان يتلازمان في بدن واحد وشيئان يبدوان شيئا واحدا كالانسان وظله او كالانسان ووجوده الواقعي هما صفتان متلاحمان في بوتقة ربطة واحدة فالصادق من طبعه الجراءة والاقدام والصدق استخلص حبي لك وما دام حبك ممتزجا بالصدق في خلايا نفسي فمنه استمد الشجاعة على التعبير واعلنه لك حبا نابضا بما كتب لي من الحياة..

---

(١) راجع عدد ٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٥ من جريدة الوزير الغراء